مواقف النخبة المثقفة العراقية ازاء المتغيرات السياسية للفترة من (٢٠٠٣- ٢٠١٤م)

المدرس المساعد
هدى رياض جودة
جامعة اوروك ـ بغداد
Hudaalubaidi29@gmail.com

The Iraqi intelligentsia and Contemporary Political Changes (2003-2014)

Assistant Lecturer
Huda Riadh Joda
Uruk University- Baghdad

الملخص:-

تعد النخبة المثقفة بما تطرحه من فكر ورأي و طروحات وتنظيرات مرجعاً فكرياً فاعلاً ومؤثراً في المجتمع لكونها مدركة مصالح امتها وبلدها فهي تدعو لمشروع انساني مستخدمة ادواتها الثقافية ومستندة إلى لغة المعرفة والفكر وبما يواجهه العراق اليوم من تحديات شكلت منعطفا حرجا وصعبا في الفترة (٢٠٠٣-٢٠١٤) فكان لزاما على النخبة المثقفة العراقية ان تبدي رأيها وتطرح افكارها ومعالجتها للمشكلات وتثبت مواقفها في تلك التحديات من اجل الحفاظ على اللحمة الوطنية ومقاومة المحتل ودرء الطائفية والاختراقات الامنية ومقاومة الارهاب الوارد من الخارج والمسنود من الداخل فضلا عن محاربة الفساد الاداري الذي تفشى في مؤسسات الحكومية والخدمية والصحية والتجارة...الخ.

الكلمات المفتاحية: المثقفون العراقيون، العراق، الصحافة العراقية، الاحتلال الأمريكي، المرجع الديني.

Abstract:-

The intelligentsia, with their thoughts opinion, propositions and theorizations, are an effective and influential intellectual reference in society, because they are aware of the interests of their nation and country. They call for a humanitarian project using their cultural tools and based on the language of knowledge and thought. As Iraq faces today challenges, that constituted a critical and difficult turning point in the period (2003- 2014), so, It was necessary for the Iraqi intelligentsia to express their opinion, put forward their ideas, address problems, and prove their positions in these challenges in order to preserve national cohesion, resist the occupier, ward off sectarianism and security breaches, and resist terrorism from abroad and backed from inside, as well as fighting the administrative corruption that has spread in the governmental institutions; health, trade... etc.

Key words: The Iraqi intelligentsia, Iraq, the Iraqi press, the American occupation, the Religious Reference.

أهمية البحث:

إن النخبة المثقفة العراقية ذات اهمية اجتماعية وثقافية وسياسية واعلامية من خلال ارتباطها بتاريخ المثقف والثقافة في المجتمع العراقي، فضلا عن السمات والخصائص والادوار التي مارسها المثقف العراقي بعد عام ٢٠٠٣.

اشكالية الدراسة:

١- من هو المثقف؟ وما المقصود بالنخبة المثقفة؟

٢- ما دور النخب المثقفة العراقية في بناء المجتمع؟

٣- هل لعبت النخب المثقفة العراقية دوراً كبيرا في السياسة؟

٤- ما العلاقة بين النخب المثقفة العراقية والاعلام؟

٥- هل اسهمت النخب المثقفة العراقية في اعداد جيل قوي قادر على تحمل المسؤولية فعالة في بناء تركيبة المجتمع العراقي؟

اهداف البحث:

١- تحديد مفهوم النخبة والنخب المثقفة

٢- تحديد الخصائص والسمات التي تتمتع بها النخبة المثقفة العراقية خلال فترة الدراسة ٢٠٠٣-٢٠١٤

٣- تحديد العلاقة بين النخبة المثقفة العراقية والاعلام

مقدمة البحث:

اصبح العراق بعد تغيير النظام في نيسان ٢٠٠٣ يعاني من أثار واضحة على بنية البلد وابناءه وعلى واقعهم الصحي والنفسي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي ترمي هذه الدراسة للكشف عن سمات وخصائص النخبة العراقية المثقفة خلال الفترة (٢٠٠٣-٢٠١٤) ومدى تفاعلها وتأثرها وتأثيرها على الشارع العراقي، فضلاً عن دور النخبة المثقفة العراقية في المتغيرات السياسية التي طرأت في العراق ومعرفة مواقفها وآرائها من الاحداث التي

جرت خلال فترة البحث.

تم تقسيم البحث إلى مقدمة ومحورين وخاتمة (النتائج)، خُصص المحور الاول لدراسة سمات وخصائص النخبة المثقفة العراقية للفترة (٢٠٠٣-٢٠١٤) بينما تابع المحور الثاني موقف النخبة المثقفة العراقية خلال الفترة (٢٠٠٣-٢٠١٤) من عدة مواضيع منها اسقاط النظام السابق، وجود الاحتلال الامريكي، الدستور العراقي، انتخابات الجمعية الوطنية، الارهاب والطائفية، الفساد الاداري، الاصلاح الاقتصادي، تشكيل الاحزاب.

اعتمدت هذه الدراسة على عينة من الشخصيات السياسية والدينية والاكاديمية والصحفية.

شكلت المجلات والمقالات مصدراً اساسياً للبحث فضلا عن الكتب العربية والمعربة والرسائل الجامعية والاطاريح في مقدمتهاسامر محمد علي كاظم الجنابي، النخبة المثقفة في العراق: الخصائص والادوار (دراسة ميدانية في مدينة الديوانية)، رسالة ماجستير، (جامعة القادسية: كلية الاداب، ٢٠١٤) وعلي طاهر الحمود، شيعة العراق وبناء الدولة والأمة، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد: كلية الآداب، ٢٠١٥، فضلا الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

ولابد من الاشارة إلى بعض الصعوبات التي واجهتني وتمثلت بضيق الوقت والفترة المخصصة للبحث فضلا عن ظروف الخاصة.

أخيراً أرجو من الله ان يوفقنا في بحثنا هذا خدمة للبحث التاريخي. والله ولي التوفيق.

المحور الاول

آراء الكتاب والصحفيين العراقيين عن الثقافة والنخبة المثقفة ٢٠٠٣ ـ ٢٠١٤

"المثقف انسان ويتدخل ويدس انفه فيما لا يعنيه و"النخبة المثقفة عليها ان تدعو الناس لدخول التاريخ ولكن بطاقة الدعوة يجب ان تكون بلغة يفهمونها"

يعرف كوزر المثقفون بأنهم المتحدرون من الكهنة والانبياء والرهبان والمتعلمين أو هم ورثتهم وانهم معنيون بالدرجة الاولى بالبحث عن الحقيقة وبالاحتفاظ بها، والمثقف هو كائن هجين ينتج عملاً فنياً أو عملياً يبين التزامه وقدرته على الرؤية العامة والدعوة والالتزام[١]، ويقول غرامشي ((كل الناس مثقفون لكن ليس لهم كلهم ان يؤدوا وظيفة المثقفين في المجتمع))[٢].

النخبوي هو خارج كل دائرة ضيقة من الفكر والعقيدة والدين والعرق والطبقة مهما كانت مكانته أو موقعا[٣].

اصبح لفظ الثقافة في عالمنا العربي يفسر وفق تصورات العامة فمنهم من يرى القارئ والكاتب هو المثقف والأخر يزعم ان الثقافة تقصر على الشعر بحكم ان العرب أمة شاعرة فباتت الثقافة العربية بالنسبة لهم احادية الجنس وتفصل بين العلم والأدب[٤].

ويتبلور دور المثقف من خلال وظيفته التي وجد من أجلها، للبحث عن الحقيقة مما يتطلب منه وعياً بالموقف[٥].

بحث الكاتب والصحفي سرمد الطائي في مقالة له في جريدة المدى بعنوان (هل بقي لدينا عقل نخاف من غسله؟) وعي ابناء الشعب بالتكنولوجيا الحديثة وتأثير الانترنت على عقولهم، معلقاً عن قانون الجرائم المعلوماتية الذي شرعته الحكومة (الحبس المؤبد سيكون مصير من انشأ موقعاً الكترونياً يعادي النظام والنيل من سمعة البلاد وعزتها وكرامتها) بأن الامم القوية تقوم بتحصين ابناءها من الافكار السخيفة والمريضة ليس بوضعهم داخل الكهوف وحرمانهم بل عبر توفير مستويات تعليم راقية تصنع اجيالا واثقة من نفسها وعقولاً منظمة وعميقة وذوقاً ولياقات عالية مما يصنع اجيال يعتد بها[٦].

ويتساءل الكاتب عماد علي هل يتعامل النخبوي مع الحياة وينظر لها من نافذة الواقع أم من منظوره الفكري والعقلي الذي يؤمن به؟ فالمثقف الذي يرتبط بالوضع الراهن لا يستطيع القيام بتحليل موضوعي علمي نقدي حوله ولا يمكنه احداث تغيير فيكون بذلك مثقفاً دون الوعي الاصيل الذي يجب ان يميز المثقف[٧]، مؤكدا على وجوب ان يكون للنخبة كلمةً ورأياً سواءً علمياً أو التأثير على الاخرين في المواقف الحاسمة، وعندما يقارن مواقف النخبة في الماضي والحاضر يلاحظ ان اكثريتهم مبتعدين عن توضيح مواقفهم وايصالها إلى الواقع المعني ويصفها بـ (التراجع غير المعقول)مبيناً ان القدرة على تغيير الواقع الموجود تقع على عاتق نخبة النخبة[٨].

فالنخبة الحقيقية هي التي تصل إلى مكانة عالية من العقلية أو تفرض نفسها من خلال ثقافتها ومعرفتها والتزامها بالخلفيات التاريخية والعقائد التي انتهت فعالياتها عبر العصور والحقب، ان اكتمل اي مثقف من امكانياته و زاد من قدرته من اجل استيعاب أو امتلاك

الشروط الواقعية للوصول إلى النخبوية في التفكير و العمل و الموقف، وهو موجود على ارضية لا تساعده على الانتقال المطلوب، فانه يصطدم بعوائق يمكن ان يمحيها ان فرض ارادته رغم ضغوطات الخلفية الاجتماعية و التاريخية التي تلتصق به[٩]، وان النخبة المثقفة هي أقدر من غيرها لو تحلت بالإرادة الذاتية لتغيير وتعديل مسارات المجتمع[١٠].

وتطرقت الدكتورة دينا هاتف مكي من جامعة بغداد إلى احتياج الناس للمثقف وعللت ذلك ليس لانهم لا يمتلكون المعرفة أو ليسوا قادرين عن التعبير عن انفسهم بل تكمن الحاجة للمثقف في وجود نظام للقوة قد يمنعهم من ذلك ويحد من حريتهم في الكلام والقول أو تحصيل المعرفة أو امكانية اختراق الشبكات الاجتماعية الموجودة بشكل كامل فعليهم تقع المسؤولية حتى في استخدام القوة فالناس تحتاج إلى الوعي والخطاب كي يمثلهم

يجب على شريحة الانتلجنيسيا ان تتعامل بالأفكار وتتسلح بالمعرفة العقلانية من اجل التواصل والانخراط بالمنهجيات النقدية على سبيل التداول واضعة نصب عينيها بديهية مسلمة، ولابد للمثقف ان يكون بمثابة فيلسوف فتكون له مواقف ايديولوجية واضحة[١١].

أصبحت الثقافة في العصر الحاضر مجرد بضاعة ذات قيمة وأسواق هذه السلعة الجامعات والاحزاب والتجمعات الأدبية والمنابر الإعلامية بكافة اشكالها فضلا عن التجمعات والمحاضرات والمنابر الاعلامية إذ تتحدد هوية المثقف من هنا(١٢)

اما الصحافة في العهد الجديد فقد اصبحت لا ترتقي إلى مستوى النضج الصحفي بسبب تبوء الكثير منصب رئيس التحرير من دون خبرة فيه، فضلا عن تهميش دور العناصر المبدعة والكفؤة، اصبحت مهنة الصحافة همها الكسب المادي والنفوذ السياسي والتغلغل في مؤسسات الدولة الحيوي، فضلا عن ذلك اصبح المثقف يكتب وفق ما تريده الصحيفة وتوجهها السياسي والحزبي وليس كما يريده الكاتب مقابل ماديات بحاجة الكاتب الملحة اليها في هذا الظرف العصيب للعيش هو وعائلته حياة كريمة، فضلا عن منح اجازات لعدد من الصحف والمجلات دون تقييم مستواها مما زاد من عدد الصحف التي لا ترتقي إلى المستوى الثقافي الرصين لغويا وادبيا وعلميا واكاديميا وتربويا وغياب الرقابة عليها، وعلى الرغم من وجود تلك المشاكل التي تعيق مسيرة المثقف الا انه يسعى جاهدا لتأدية رسالته[١٣].

المحور الثاني

موقف النخبة المثقفة العراقية من عدة قضايا

أولاً: موقف النخبة المثقفة العراقية من اسقاط النظام السابق.

بنت ادارة بوش استراتيجيتها على الربط بين ضرب العراق وامتلاك نظام صدام حسين لأسلحة الدمار الشامل والاسلحة الكيميائية[١٣] معلله ذلك باحداث ١١ ايلول[١٤] ٢٠٠١ وتعود جذور محاولات تغيير النظام إلى بدايات تسعينيات القرن العشرين إذ كان قرار اسقاط النظام محط تأييد عدد من الساسة أو ما يعرف ب (معارضة المنفى) الذين حظوا بالدعم من الولايات المتحدة الامريكية وتألفت تلك المعارضة من الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني العراقي وحركة الوفاق الوطني الكردستاني والمجموعتين العلمانيتين (المؤتمر الوطني العراقي وحركة الوفاق الوطني) والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق[١٥]، وعمل الدكتور أحمد الجلبي(❖)، مع العديد من الشخصيات العراقية مثل المرجع السيد محمد باقر الحكيم والاستاذ كنعان مكية واللواء وفيق السامرائي والدكتور لطيف رشيد وغيرهم من قادة حزب الدعوة ومنظمة العمل الاسلامي كمعارضين للنظام السابق وقام بعدة اجتماعات في ايران بعد (مؤتمر لندن) الذي عقدته المعارضة العراقية في كانون الاول ٢٠٠٢[١٦].

يذكر الجلبي اقتناعه بفشل الاساليب الانقلابية مع نظام البعث بصورة خاصة لان صدام حسين كان أعلم بدروب التآمر والانقلابات فضلا عن ذلك ان مخابرات صدام حسين استطاعت اختراق العديد من الاجهزة الامنية في دول الاخرى والحصول على عملاء لها فيها والحصول على معلومات عن العناصر والجماعات التي تتآمر على نظام الحكم والقاء القبض عليها قبل تنفيذ عملياتها[١٧].

حاول احمد الجلبي ترك اثر في حركة نهضة عراقية حقيقة بانشغاله بمساعدة الناس والثقافة والفن ومحاولته لتأسيس علم يعنى بدراسة العراق وثقافة شعبه وتراثه معلنا رغبته بتأسيس مشروعاً((نموذجياً للعراق والمنطقة حلف أمني واقتصادي بين العراق وسوريا وتركيا وايران))[١٨].

اعتمدت النخب المثقفة العراقية على قول أراءها بصراحة امام الشعب من خلال

اللقاءات أو الحوارات أو الصحافة فقد ذكر احمد الجلبي في لقاء له مع محطة (cnn) ان بريمر يتحمل مسؤولية خلخلة الوضع في العراق من خلال سوء ادارته ذاكراً تأييد زبيكنيوبريزنيسكي❖ له (ان اسباب الفشل في العراق تتحملها الادارة الامريكية ولو لم تكن الادارة سيئة لما كان هناك ٨٧٪ من العراقيين يطالبون برحيل القوات الامريكية)(١٩) وفي سؤال للجلبي عن شعوره لسقوط صدام حسين؟ اجاب بشعوره بالأسف بقوله (هذا الرجل وبهذه الذهنية دفع العراق إلى هذه الظروف ودمر الشعب العراقي واوصله إلى هذه الدرجة من الدمار والخراب والحرمان والفرص الضائعة نتيجة حكمة ٣٥ سنة)[٢٠].

وجه الجلبي تنبيه لبريمر في مجلس الحكم لكيفية صرف أموال العراق على اعتباره صاحب التوقيع الوحيد عليها وكان مصراً على مسائلته في المسائل المالية[٢١].

وقد طالبت المرجعية الرشيدة ان يسود منطق الحكمة والتعقل في معالجة الامور وحل المشاكل بالحوار البناء وان يتخلى الجميع عن انانيتهم واغراضهم الشخصية وعنجهيتهم ولا يكون لهم الا هدف واحد هو رضا الله تبارك وتعالى ورفع الظلم والحرمان عن ابناء الشعب لاستعادة حقوقه[٢٢].

ثانياً: موقف النخبة العراقية المثقفة من وجود الاحتلال الامريكي.

ترك التحول وتغيير النظام والاحتلال الامريكي للعراق اثارا نفسية واجتماعية واقتصادية إذا ان الاحتلال لم يكتف بحل الحكومة وانما انتقل إلى مؤسسات الدولة والغاءها وفتح ابواب المصرف المركزي والبنوك والوزارات والمتاحف ومراكز حفظ الوثائق وخزائن الكتب العباسية ونفائس الاثار لمن يرغب بسرقتها وهذه الحالة تسمى عند العراقيين بـ(الفرهود) أي استباحة المدينة لعامة الناس من اجل احداث فوضى[٢٣].

لذا طالب الدكتور احمد الجلبي بتشكيل حكومة عراقية مؤقتة بعد الاحتلال الامريكي للعراق وذكر في حوار له ان تأييده جاء بناءً على تجارب شعوب العالم والمتغيرات السياسية التي مرت بها عند انهيار أي حكومة ((تلجأ القوى السياسية المحلية إلى تأليف حكومة مؤقتة)) لتنهي الاحتلال وتأخذ موقعها وتضمن حقوق ابناء شعبها[٢٤] وبعد دخوله العراق تم عقد مؤتمر صلاح الدين في اوائل عام ٢٠٠٣ الذي اتخذ فيه قرار شن الحرب ضد العراق واسقاط النظام العراقي، وقد حدث داخل المؤتمر عدة انقسامات وخلافات بين القوى

المعارضة وفي الوقت الذي كانت فيه القوى مجتمعة كانت قوى الاسلام السياسية في ايران تهيئ لعقد مؤتمر يجمع الاحزاب والكتل الشيعية في تنظيم اطلق عليه (البيت الشيعي) من اجل السيطرة على الاوضاع في العراق بعد سقوط النظام[٢٥].

ثالثاً: موقف النخبة المثقفة العراقية من انتخابات الجمعية الوطنية.

تعتبر الانتخابات البرلمانية أو التشريعية واحدة من اليات الانظمة الديمقراطية لاختيار ممثلي الشعب الشرعيين من اجل تشكيل مجلس وطني يقوم بسن التشريعات ويراقب أداء الحكومة ويختار الحاكم والوزراء ويعزلهم على اعتباره أعلى سلطة في البلاد ويشرف على بقية المؤسسات الدستورية الأخرى[٢٦]، اكد اية الله السيد علي السيستاني دام ظله على وجوب التصويت في الانتخابات لكل المواطنين المؤهلين من الذكور والاناث والتحقق من ادراج اسمائهم في سجل الناخبين ومن لم يدرج اسمه أو ادرج بصورة مغلوطة فعلية مراجعة اللجنة الانتخابية في منطقته لتدارك ذلك، معولا على هذه الانتخابات ان تكون حرة ونزيهة بمشاركة جميع العراقيين[٢٧].

بين الشيخ محمد اليعقوبي غياب و تغيب دور المثقف عن الساحة وعده خطرا عظيما على الامة حاثا على تفعيل دور المثقف في قضايا الامة من خلال الندوات والحوارات الموسعة ومؤيدا المسيرات والمواكب الواعية للأمام الحسين عليه السلام والتظاهرات الطلابية والجامعية وادامتها وتعميمها بطريقة حضارية مبينا ان هذه المشاركات تضغط على صاحب القرار للرضوخ لمطاليب الشعب وبالتالي اعطاء زخم اكبر للعامل وقوة اكبر في التأثير[٢٨].

رابعاً: موقف النخبة المثقفة العراقية من الدستور العراقي .

بعد الاحتلال الامريكي للعراق تم تأسيس مجلس الحكم العراقي يوم ١٣ تموز ٢٠٠٣ بقرار من الحاكم المدني في العراق بول بريمر[٢٩] وشكلت حكومة انتقالية لحين اجراء انتخابات واستفتاء على الدستور بعدها يتم نقل السلطة إلى العراقيين، وفي حزيران ٢٠٠٥ تم تعيين الحكومة العراقية المؤقتة الجديدة ذات الاتجاه العلماني[٣٠]، برئاسة اياد علاوي[٣١].

تمثلت الوظيفة الرئيسة للحكومة الجديدة وبرلمانها المنتخب بوضع دستور للبلاد، فتم وضع الدستور العراقي الدائم في ١٥ تشرين الاول ٢٠٠٥[٣٢].

اكدت المرجعية الدينية العليا بأن الركائز الاساس للدستور ينبغي ان تكون ثوابت دينية

ومبادئ اخلاقية والقيم الاجتماعية النبيلة للشعب العراقي إلى جنب مبدأ الشورى والتعددية واحترام الاقلية لرأي الاكثرية فمن المهم النظر إلى الدستور العراقي على انه يمثل بداية مفتوحة على احتمالات وتطورات عديدة تفرزها التجربة العراقية وليس نهاية مغلقة لهذه التجربة(٣٣).

وصف الاستاذ والباحث في علم الاجتماع فالح عبد الجبار(٣٤) الدستور في مقال له بعنوان (نحن والدستور) بأنه يتضمن بنود عديدة منها المثير للقلق ومنها ما يتضمن مواداً حضارية بالغة الرقي قياساً بالدساتير العربية من شرعية التفويض السلمي عبر الانتخابات والتداول السلمي للسلطة واقامة نظام لامركزي اداري يدرأ عن المحافظات الاهمال والفساد، واقامة فيدرالية قومية للأكراد لكن في المقابل ثمة بنود متخلفة تقليدية تدفع باتجاه اسلمة النظام السياسي، محذراً من تسرب اصحاب العمائم إلى المحكمة الدستورية بقوله ((لقد فشلت القوى الاسلامية المحافظة في انشاء هيئة تصادر حق الامة في الاختيار باسم حق الهي مزعوم بالرقابة... فصوغ الدستور الحالي بفتح الباب للديمقراطية في جانب وبغلقه في جانب اخر)) واكد وجوب انفصال القوميين عن السلفيين والبحث عن تحالفات وسطية ممكنة من اجل تحقيق الاستقرار والتخلص من الاحتلال ومن خندقة السياسة في اسلام متمذهب(٣٥).

وذكر الكاتب والصحفي احمد عبد الحسين ان ((النظام العلماني وحده القادر على منع الاحتراب وادارة التنوع في العراق))(٣٦).

خامساً: موقف النخبة المثقفة العراقية من الإرهاب والطائفية .

العنف هو ظاهرة اجتماعية وألية من آليات الدفاع عن الذات ضد المخاطر التي تواجه الانسان من اجل البقاء والاستمرار في الحياة اما الارهاب فهو الطرائق والاساليب التي تحاول بها جماعة منظمة أو فئة أو حزب تحقيق اهدافها عن طريق استخدام آليات العنف والقوة والقسوة وتوجهها ضد الاشخاص سواء كانوا أفراداً أو جماعات أو ممثلي السلطة ممن يعارضون اهداف الجماعة عن طريق اثارة الرهبة والرعب والهلع بين السكان(٣٧).

التعصب الطائفي: هو شعور للفرد مقرون بالقول أو العمل أو الاثنين لهذا الانتماء أو ذاك على انه الحقيقة الوحيدة ضد جميع المعتقدات الاخرى سواء ما عرف بالالهية منها أو الوضعية على انها غير صحيحة أو غير حقيقة(٣٨).

أما العنف الطائفي: فهو استخدام للعنف مهما كانت درجته أو نوعيته من قبل فرد أو

مجموعة افراد ينتمون إلى طائفة دينية ما ضد الذين لا ينتمون لطائفتهم.

ذكر الاستاذ احمد محمد الموسوي رئيس تحرير مجلة قراطيس في كلمته الافتتاحية ان ظاهرة الطائفية ليست وليدة الوضع بعد نيسان ٢٠٠٣ بل هناك العديد من المحطات التاريخية التي ساهمت في انتاجها وولادتها بدرجة أو بأخرى، لكن ما شوهد بعد تغيير سقوط النظام قد ساهم في تضخيمها بشكل مرعب، مشيراً إلى ان بريمر الحاكم المدني السابق في العراق له الاثر البالغ في صبغ المشهد السياسي بألوان الطائفية من خلال الاصرار على التمثيل الطائفي والعرقي داخل مجلس الحكم والحكومة المؤقتة مما جعل من غير الممكن خوض غمار العمل السياسي خارج الاطار الطائفي والعنصري لدى الكثير من القطاعات الاجتماعية التي تشهد المشاركة لأول مرة مما ابعد الناس عن بعض القوى والتيارات، والمحبط في الأمر هو السير على نفس الطريق الذي وضعه بريمر فتسلل مفهوم الطائفية إلى سطور الدستور الدائم الذي تعامل مع الدولة على انها دولة مكونات طائفية وعرقية وليس دولة مواطنين، فتركز الصراع بين القوى ((السياطائفية)) على عائدية السلطة وأحقيتها بالاستناد إلى عدد افراد المكون المعني فظهرت (المحاصصة الطائفية والعرقية) كحل لأشكاليات ذلك الصراع، فدعا الاستاذ احمد الموسوي إلى ترك المحاصصة والطائفية فلا يمكن بناء الدولة في ظل سيادة المفاهيم الطائفية في مجتمع متعدد الطوائف والاعراق والعمل على تعديل دستور الدولة باتجاه دستور دولة بما يضمن الحرية السياسية والعقائدية للشعب[٣٩].

وكان اخر ما كتبة هشام الهاشمي الخبير الامني على تويتر قبل عملية اغتياله فيما يخص الانقسامات العراقية بـ ((١- عرف المحاصصة الذي جاء به الاحتلال "شيعة، سنة، تركمان، اقليات" الذي جوهر العراق في مكوناته، ٢- الاحزاب المسيطرة " الشيعية، السنية، الكردية، التركمانية.." التي أرادت تأكيد مكاسبها عبر الانقسام، ٣- الاحزاب الدينية التي استبدلت التنافس الحزبي بالطائفي))[٤٠].

تناول السياسي والاقتصادي الدكتور كاظم حبيب[٤١] في مقاله له بعنوان ((جريمتان ترتكبان في العراق فما هما؟)) الجرائم التي اصبحت معتادة في العراق من قتل وارهاب وتفخيخ واختطاف وتهديد للأبرياء من ابناء الشعب موجهاً الاتهام للقوى الإرهابية المسندة من قوى داخلية "مريضة وجبانة وعدوانية" تجد الدعم والتأييد من قوى ونظم جائرة مجاورة

لا تعرف الرحمة لقلوب مسؤوليها وحكامها، موضحاً الدكتور كاظم حبيب ان هنالك جرائم ترتكب في العراق مستورة ومغطاة منها جريمة تعذيب السجناء والمعتقلين لأي سبب كان، وهذه الجريمة تمارس من قبل اجهزة الدولة وافرادها وليس من الإرهابين، وان الحكام والمسؤولين لا يعترفون بوجودها رغم علمهم بها، موجهاً دعوته لأجتماع عاجل يضم المثقفين والأكاديميين والناشطين السياسيين والاجتماعيين وممثلي الرأي العام من أجل ادانة هذه الممارسة ومن أجل تشكيل (اللجنة العراقية ضد التعذيب)) لأن السكوت غير ممكن والساكت كما يجري يشارك فيه[٤٢].

سادساً: موقف النخبة المثقفة العراقية من الفساد الإداري .

يعد الفساد الاداري ظاهرة عالمية قديمة ذات جذور تاريخية انتشرت في كافة البلدان النامية أو المتقدمة وفي كل النظم السياسية الديمقراطية، لان الفساد الاداري يعرقل النمو الاقتصادي والاجتماعي داخل المجتمع فضلا عن زيادة حالات الفقر وتفاوت الطبقات وزيادة الجرائم في المجتمع مما يضعف ثقة الشعب بالمؤسسات الحكومية واصلاحاتها[٤٣].

اكد الجلبي على أهمية القضاء على الفساد إذ شبه الفساد مؤكدا ان الادارة المالية للدولة ضعيفة والمسؤول عنها مجلس الوزراء ففي الحكومة الانتقالية وجدنا الاموال اقل من الان لكن لم يواجهنا ضيق لان الادارة المالية كانت جيدة ففي العقود مثلا لم يحدث فيها ولا حالة فساد واحدة في فترة ٢٠٠٥ و ٢٠٠٦ عقود كثيرة ولم تسجل حالة فساد واحدة بسبب لجنة العقود القوية آنذاك[٤٤].

قدم الجلبي مقترح اعادة تشكيل لجنة عقود حكومية قوية موضحا فظاعة العقود التي تجريها الوزارات وتزويرها، مبيناً انه يجب الاستعانة بخبراء وخبرات عالمية وشركات محاسبة تقوم بالتدقيق الجنائي من اجل استعادة اموال العراق المسروقة[٤٥].

مؤكداً ان الحكومة الانتقالية وزعت الحصة التموينية كاملة وعندما لم يكن هناك حصة تم توزيع نقود للعوائل على عدد افرادهم بمبلغ قدر ٦٤٠ مليار دينار بعدها اصبحت الحصة التموينية مجالا للفساد الكبير..... مبين ان التحقيقات التي يجريها رئيس مجلس الوزراء وهيئة النزاهة على وزارة التجارة وعقد الطائرات التشيكية[٤٦] كانت تذهب هباءً منثورا، فضلا عن ذلك اشار الجلبي إلى سوء تصرف واخطاء حكومة نوري المالكي في عدة امور منها

قرار ٣٠١ الانفاق بدون موازنة وهو ليس له اساس في العالم في قانون الدين العام ((لا يجوز صرف أي مبلغ من حساب الخزينة العامة دون وجود تخصيص في الموازنة، باستثناء إذا لم تحصل الموازنة الحكومة مخولة ان تنفق ١ على ١٢ من الموازنة التشريعية في كل شهر[٤٧].

وكشف علي عبد السادة في مقال له في صحيفة المدى بعنوان "ابناء مسؤولين يستحوذون على المناصب لحماية ابائهم" كاشفاً عن استحواذ ابناء المسؤولين على الامتيازات الكبيرة وتحول بعض مكاتب الوزراء إلى مؤسسات "عائلية" فضلا عن قيام المسؤولين الكبار بطرد الموظفين العاملين بمكاتبهم أو نقلهم وتعيين اعضاء احزابهم أو مقربين منهم، وتعيين ابناءهم في مناصب مهمة في الحكومة ((بدعوى ضمان الأمان والثقة في تمشية الأمور العامة)) أو اعطاءهم امتيازات دبلوماسية ومادية واغلبهم يقطن خارج العراق، مبيناً التأثير السلبي لذلك على الجهاز الاداري[٤٨].

وتطرق الصحفي عبد الزهرة المنشداوي في مقالة بعنوان (المال العام والفساد) إلى وباء الفساد الإداري الذي اصاب مفاصل الدولة مؤكداً ان الفساد لا يقل خطورة عن الارهاب ودعا لمحاربته بكل الوسائل من وعي وتثقيف وتفعيل القوانين التي من شأنها محاسبة المفسدين وملاحقتهم، مبيناً تستر الحكومة على الكتل الحزبية والجهات السياسية المتهمة بالفساد وعدم معاقبتهم بل أجندة نفسها للدفاع عنهم رغم الوجود الأدلة الدامغة، لذا يجب تنشيط الاجهزة الرقابية لحماية المال العام وعدم التهاون والتغاضي في الرقابة والمحاسبة وبث الوعي في هذا الجانب والتشديد على تقديم المتورطين فيه للقضاء لمحاسبتهم ومعاقبتهم ليكون رادعاً لهم ولغيرهم من الذين يحذون حذوهم.

سابعاً: موقف النخبة المثقفة العراقية من الاصلاح الاقتصادي .

استخدم بول بريمر الحاكم المدني السابق للعراق بعد الاحتلال الامريكي اجراءات اقتصادية ترفيعية استخدم فيها ما يعرف بالوصفات الجاهزة أو طريقة الصدمة ظناً منه انها عملية وعلاجية تؤدي إلى نتائج سريعة الا ان النتائج كانت سيئة لانها بعيدة عن الواقع لم تراع القرارات التي تتعلق بالإجراءات الضريبية وفتح الصادرات الخارجية للسلع والبضائع من دون ضوابط وقوانين ضريبية فضلاً عن غياب السيطرة النوعية وعدم وجود قوانين لحماية المستهلك والاغراق السلعي بحيث عجت الاسواق بشتى السلع والبضائع ذات المناشئ الرديئة[٥٠].

ومما يؤكد ما خلفه النظام السابق في العراق مذكرات بول بريمر ان الواقع السياسي في العراق حال دون تنفيذ اصلاحات اقتصادية فيه وان عملية الاصلاح ستستغرق سنوات وعجز الحكومة الانتقالية عن خلق بيئة امنة للعراقيين(٥١).

ذكر الشاعر والصحفي عباس الغالبي ان الاصلاح الذي قامت به الحكومة العراقية بعد الاحتلال لم يكن مقصداً طوباوياً للاقتصاد العراقي في ظل اختلالاته الهيكلية التي يعاني منها بعد ان أراد له التحول من الاقتصادي المركزي الذي تسيطر عليه الدولة بجميع محاوره إلى اقتصاد السوق بعد عام ٢٠٠٣ وعلى الرغم من الحاجة الملحة لهذه الاصلاحات البنيوية الا ان واقع الحال لم يشر إلى إجراءات عملية محددة أحدثها القائمون على القرار الاقتصادي في العراق بعد مرور أكثر من ست سنوات على احتلاله وان العمليات التي تقوم بها في مهب الريح(٥٢).

ثامناً: موقف النخبة المثقفة العراقية من تشكيل الاحزاب السياسية.

ذكرت الكاتبة انعام جبار في مقالة لها عام ٢٠٠٦ ((الطريق إلى جامعات علمية وتربوية)) ان الطلبة عانوا بعد سقوط النظام من مظاهر العنف والتحزب التي سادت اجواء الجامعات وتأثيره على العملية التربوية فأصدرت الحكومة قراراً منعت بموجبه تداول أي نشاط سياسي وحزبي داخل الجامعات فضلاً عن منع جميع النقابات والاتحادات التي تثير الفتنة والطائفية من العمل داخل الجامعات ومنع الصور والشعارات المثيرة للخلافات بين الطلبة والاساتذة، واصدرت وزارة التعليم العالي قرارا بتطبيق ذلك، و وصفت الجامعة بأنها مؤسسة تعليمية ومكاناً لإنتاج مثقفين وقادة رأي في الدولة وليست مكاناً التحزب والصراعات والتجاذبات السياسية والطائفية(٥٣).

وأكد ذلك الدكتور حبيب كاظم في مقالته ((التردي الحضاري في السلوك الاكاديمي لجامعة تكريت وموقف الدكتور محمد صابر عبيد)) متسائلاً كيف لأستاذ جامعي يحمل شهادة الدكتوراه بما تعانيه الجامعات العراقية من تردي في مستوى المناهج الدراسية والتعليم والتجاوزات الفظه على المستوى المهني للدراسات العليا بعد سقوط النظام بسبب التدخل المباشر للدولة واجهزتها في الشؤون الاكاديمية إذا سقط العراق في لجة الصراع الطائفي والقتل على الهوية وقتل الاساتذة والمثقفين والكثير من ابناء الشعب واصبح العراق بالنسبة

"للمثقفين والديمقراطيين والعلمانيين" جحيماً لا يطاق إذا ان بعض اللجان في الجامعات العراقية ترفض مواضيع طلبة الدراسات العليا ليس لأسباب علمية مشروعة بل لأسباب طائفية مقيتة وعداء للفكر الأخر، داعياً وزارة التعليم العالي ووزيرها إلى محاسبة ومعاقبة مثل تلك اللجان(٥٤).

الخاتمة:

ان النخبة المثقفة العراقية هي القادرة على النهوض بالواقع العراقي ولكن يجب الاعلان عنها وذكر كلمة نخبوي مثقف بدل من ناشط سياسي بل وحتى تسجيل نخبة النخبة في المنتديات الثقافية والندوات وذكرهم امام الاعلام لكي يعلم المواطن من هو المثقف النخبوي الذي يجب الوثوق به في وقت اصبح كل شيء مشكك فيه، بالرغم من التحديات التي تواجه عمل الطبقة المثقفة العراقية من فساد ورشاوى وفوضى وارهاب وتهديد وتكنولوجيا معلومات الكترونية الا انها تحاول النهوض، فضلا عن ذلك تحتاج إلى الاتصال مع شبكات الاتصالات العالمية من جهة وغياب الدور الحقيقي الموكل اليها من السلطة من جهة أخرى.

نتائج البحث:

١- يوجد اكثر من تعريف للمثقف ومفهوم المثقف واسع لا يمكن تحديده.

٢- ضعف دور المثقف من خلال انتماءه لهذا الحزب أو ذاك أو مغالاته الدينية.

٣-يجب الاهتمام بالنخب المثقفة وعدم تصفيتهم وابعادهم عن الصراع السياسي أو استخدام لغة التهديد معهم.

٤- تغلغل التيارات الحزبية والمتطرفة داخل الحرم الجامعي مما اثر بصورة كبيرة على الطلبة ومستقبلهم من خلال تأثرهم باساتذتهم بشكل كبير باعتبارهم النخبة المثقفة الاكاديمية الاساسية للبناء الفكري.

٥- عدم الاهتمام بالندوات الثقافية التي تبني الاجيال الناشئة والنخب المثقفة.

٦-اصبحت الصحافة منبرا للتحزبات والتكتلات السياسية ولكل من يريد الشهرة أو المنصب السياسي.

٧- ضعف الرقابة على النقابات الصحفية مراقبة الصحافة والنقابات الصحفية لانها المنبر المعبر للنخب المثقفة سلبا أو ايجابا.

٨-يعد المثقفون قوى محركة في المجتمع ذات ابداع فكري علمي مهني ذات تأثير اجتماعي كبير على المجتمع.

٩- تسعى النخب العراقية المثقفة لمواجهة الظلم وعدم العدالة التي يعانيها الناس ومواجهة القوى التي تسعى لتدمير المجتمع

هوامش البحث

(١) دينا هاتف مكي، الدور السياسي للنخبة المثقفة في العراق بعد ٢٠٠٣، ((دراسات دولية))، مجلة، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية جامعة بغداد، العددان ٧٧ و ٧٨، ٢٠١٢، ص٢.

(٢) جيرار ليكلرك، سوسيولوجيا المثقفين، ترجمة د.جورج كتوره، (بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٨)، ص١٨-١٩.

(٣) مقتبس من: علي طاهر الحمود، شيعة العراق وبناء الدولة والأمة، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد: كلية الآداب، ٢٠١٥، ص١١٢.

(٤) عماد علي، هل النخبة السائدة انصفت المهمشة، ((صوت العراق)) (مجلة)، مقالة منشورة على الانترنت، ٢٠١٨/١٢/٣٠.

(٥) موج يوسف، الثقافة الثالثة في العالم العربي، ((المدى)) (مجلة)، بغداد، العدد٤٨٧٢، السنة الثامنة عشر، ١٤ شباط ٢٠٢١، ص٩.

(٦) سرمد الطائي، هل بقي لدينا عقل نخاف من غسله؟، ((المدى)) (مجلة)، بغداد، العدد٢٦٥٦، السنة العاشرة، ٢٢ تشرين الثاني ٢٠١٢، ص٣.

(٧) عماد علي، المصدر نفسه، ص١١.

(٨) عماد علي، المصدرنفسه، ص١٣.

(٩) المصدر نفسه، ص١٥.

(١٠) عطارد عوض عبد الحميد، الانتلجسيا العراقية: بين غياب الدور وضعف الإرادة، ((حمورابي للدراسات)) (مجلة)، العدد٩، السنة الثالثة، مركز حمورابي للدراسات والبحوث الاستراتيجية، اذار ٢٠١٤، ص١١٩.

(١١) عطارد عوض عبد الحميد، المصدر السابق، ص١٢١.

(١٢) المصدر نفسه، ص١٢٢.

(١٣) جهاد هادي ابو صبيع، الصحافة النجفية في عهد الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣-٢٠٠٦، (د.م، د.ط، ٢٠٠٧، ص١٥٨.

(١٤) للمزيد ينظر: عزري رحيمة، الغزو الامريكي للعراق، رسالة ماجستير، (جامعة محمد خيضر - بسكرة-: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠١٥)، ص١٦٣-١٦٦.

(١٥) في ١١ ايلول ٢٠٠١ صحت الولايات المتحدة الامريكية على وقع تفجيرات دكت برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك وجزءا من وزارة الدفاع الامريكية في واشنطن مخلفة وراءها ثلاثة الآف قتيل من المدنيين وعقب تلك التفجيرات اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش حرباً عالمية على الارهاب معلنا للعالم بأسرة ان من ليس معنا فهو مع الارهابيين وكانت نقطة انطلاق تلك الحروب الدولية على افغانستان ثم العراق، تفجيرات ١١ ايلول، مقالة منشورة على الموقع الالكتروني، ٢٠٠٦/٩/٤.

https://amp.dw.com/ar-/ملف-خاص-تفجيرات-١١-ايلول-سبتمبر-٢٠٠١/a-2155806

(❖) احمد الجلبي: احمد عبد الهادي عبد الحسين الجلبي ولد عام ١٩٤٥ لأسرة سياسية معروفة، شغل جده عبد الحسين منصب وزير المعارف في عام ١٩٢٢، كما شغل والده مناصب وزارية وبرلمانية في الاعوام ١٩٤٤ و ١٩٤٨، وشغل اخية رشدي مناصب وزارية في الزراعة والاقتصاد والاتصالات حتى عام ١٩٥٤، هرب مع عائلته عام ١٩٥٨ ليعيش معظم حياته في بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية درس الرياضيات في شيكاغو بمعهد ماساشوستس للتكنولوجيا، في مطلع التسعينات عمل حثيثاً في صفوف المعارضة العراقية في الخارج كما حاول اكتساب ثقة المعارضة فيه عمل على تأسيس مؤتمر للمعارضة العراقية في فيينا ثم صلاح الدين، ونجح في تأسيس المؤتمر الوطني العراقي واختير عام ١٩٩٢ رئيسا للجنة التنفيذية فيه، وعمل على كسب التأييد الامريكي لمشروعه القائم على الاطاحة بنظام صدام حسين بمساعدة امريكية. ينظر: حسن لطيف كاظم الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، (بيروت- لبنان: العارف للمطبوعات، ٢٠١٣)، ط٢، ص٤٨.

(١٦) منشورات المؤتمر الوطني العراقي، شؤون وشجون عراقية (حوارات مع الدكتور احمد الجلبي)، ص٨٣-٨٤.

(١٧) فيبي مار، عراق ما بعد ٢٠٠٣، ترجمة: مصطفى نعمان احمد، مراجعة: احسان عبد الهادي الجرجفجي، (العراق- بغداد: دار المرتضى، ٢٠١٣)، ص١٩-٢٠.

(١٨) كاظم حبيب، لمحات من عراق القرن العشرين (العراق في العهد الجمهوري) الكتاب الحادي عشر سقوط الدكتاتورية ونهاية الدكتاتور صدام حسين١٩٩٦-٢٠٠٣، ج٤، (العراق: اربيل، دار اراس للطباعة والنشر، ٢٠١٣)، ص٢٥٩.

(١٩) منشورات المؤتمر الوطني العراقي، المصدر السابق، ص٢٦.

* مستشار الامن القومي للرئيس الاسبق جيمي كارتر.

(٢٠) منشورات المؤتمر الوطني العراقي، شؤون وشجون عراقية (حوارات مع الدكتور احمد الجلبي)، ص٥٦.

(٢١) المصدر نفسه، ص١٢٢.

(٢٢) المصدر نفسه، ص٦٧-٦٨.
(٢٣) حسن العلوي، شيعة السلطة وشيعة العراق صراع الاجناس، (لندن: دار الزوراء، ٢٠٠٩)، ص٤٧.
(٢٤) منشورات المؤتمر الوطني العراقي، المصدر السابق، ص٨٧.
(٢٥) كاظم حبيب، المصدر السابق، ص ٣٢٤-٣٢٦.
(٢٦) للمزيد عن انتخابات الجمعية الوطنية ينظر: محمد عيسى العيساوي، اثر النظام الانتخابي على الاستقرار السياسي في العراق، رسالة ماجستير (جامعة الشرق الاوسط: كلية الاداب والعلوم السياسية، ٢٠١٣).
صلاح عبد الرزاق، المرجعية الدينية في العراق والانتخابات البرلمانية وتعزيز الوحدة الوطنية، (بيروت-لبنان: منتدى المعارف، ٢٠١٠)، ص١٠.
(٢٧) حامد الخفاف، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية، (بيروت- لبنان: دار المؤرخ العربي، ٢٠٠٧)، ص٢٠٠.
(٢٨) محمد اليعقوبي، المصدر السابق، ص١٥-٢١.
(٢٩) قسم البحوث والدراسات، مجلس الحكم الانتقالي، الجزيرة. نت، ٢٠٠٤/١٠/٣.
(٣٠) العلمانية: تعني فصل الدين عن الدولة اي ان الدين لا يشارك في الجوانب السياسية والاجتماعية وهي نظام فلسفي يرفض اي شكل من اشكال الدين ونشأت العلمانية بسبب الحاجة لفصل الدولة عن الكنيسة في القرن السابع عشر الميلادي في اوربا وعرفه البعلبكي في موسوعته المورد بانه النزوع إلى الاهتمام بشؤون الحياة الدنيا. ينظر: سناء كاظم كاطع، مستقبل العلمانية في العراق، مجلة كلية التربية، مجلة واسط، المجلد ١، عدد ٤، ٢٠٠٨.
(٣١) فيبي مار، المصدر السابق، ص٤٧، ص٥٥.
(٣٢) علي صاحب جاسم الشريفي، تفسير نصوص دستور جمهورية العراق ٢٠٠٥، ((رسالة الحقوق)) (مجلة)، العدد ٣، السنة ١٠، جامعة وارث الانبياء، ٢٠١٨.
(٣٣) حامد الخفاف، المصدر السابق، ص٥٣.
(٣٤) فالح عبد الجبار: ١٩٤٦- ٢٠١٨ ولد في بغداد عالم اجتماع غادر العراق ١٩٧٨ عمل استاذا وباحثا في علم الاجتماع في جامعة لندن مدرسة السياسة وعلم الاجتماع في كلية بيركبيرك، وحصل فيها على شهادة الدكتوراه، في عام ١٩٩٤ قاد مجموعة بحث المنتدى الثقافي العراقي في كلية بيركبيك وعمل مديراً للبحث والنشر في مركز الدراسات الاجتماعية للعالم العربي. ينظر: الموسوعة ويكبيديا.
(٣٥) فالح عبد الجبار، نحن والدستور، ملاحظات حول كتابة الدستور، سلسلة اوراق ديمقراطية (اراء في الدستور العراقي)، مركز العراق للمعلومات لديمقراطية، العدد ٦، تشرين الاول ٢٠٠٥، ص١٠-١١.
(٣٦) ملاحظات حول كتابة الدستور، المصدر السابق، ص٩.
(٣٧) ابراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف والارهاب، (بيروت: دار الساقي، ٢٠١٥)، ص١٧، ص٣١.
(٣٨) مزوغم اسيا، تداعيات الطائفية على بناء الدولة العراقية المعاصرة، رسالة ماجستير، (جامعة محمد بوضياف - المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية)، ٢٠١٧.

(٣٩) احمد محمد الموسوي، كلمة الافتتاحية، الظاهرة الطائفية وإشكالية بناء الدولة المدنية، ((قراطيس)) (مجلة)، نجف، العدد ٢، السنة الثانية، اذار ٢٠١٠، ص١.

(٤٠) هشام الهاشمي، مواقع التواصل الاجتماعي (Twitter)، ٦/٧/ ٢٠٢٠.

(٤١) كاظم حبيب: ولد عام ١٩٣٥ في كربلاء ونشأ فيها، أنظم للحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٥٢ سجن وابعد في العهد الملكي ١٩٥٥-١٩٥٨، اكمل دراسته الاعدادية في لبنان ١٩٥٩ ثم درس الاقتصاد في كلية الاقتصاد في برلين وحصل على البكالوريوس ثم الماجستير عام ١٩٦٤ ثم اكمل الدكتوراه من نفس الجامعة عام ١٩٦٨ وحاز على درجة دكتوراه علوم عام ١٩٧٣، دَرس في المستنصرية من ١٩٦٧-١٩٧٥ اعتقل وعذب واحيل على التقاعد لاسباب سياسية عام ١٩٧٨ غادر العراق وتابع تدريسه في الجزائر، استقال من الحزب الشيوعي عام ١٩٩٣ وتابع نشاطاته في التأليف والترجمة وله مقالات عديدة. ينظر: الموسوعة ويكيبيديا.

(٤٢) كاظم حبيب، جريمتان ترتكبان في العراق فما هما، ((المدى)) (مجلة)، بغداد، العدد١٧٩٥، السنة السابعة، ١٥ ايار ٢٠١٠، ص٧.

(٤٣) زينة صاحب كوزان، سلمان كامل سلمان الجبوري، استراتيجيات مكافحة الفساد الاداري في العراق، مجلة، المؤتمر العلمي الدولي الافتراضي الاول لطلبة الدراسات العليا في كليات القانون بالتعاون مع جامعة بتسبيرغ، ٢٠٢٠.

(٤٤) قناة اسيا، لقاء خاص مع الدكتور احمد الجلبي، ٩/١٢/ ٢٠١٥، منشور على اليوتيوب

(٤٥) المصدر نفسه.

(٤٦) حكومة جمهورية التشيك عام ١٩٩٢ قررت ان تصنع ٧٢ طائرة طراز ال ١٥٩ اساسها طائرات تدريبية وحاولت حكومة التشيك والشركة المصنعة بيعها منذ ذلك الحين حتى ٢٠١٤ فقام العراق في عهد حكومة نوري المالكي بشراء ٢٨ طائرة من تلك الطائرات بنحو مليار دولار. ينظر: قناة اسيا، لقاء خاص مع الدكتور احمد الجلبي، ٩/١٢/ ٢٠١٥، منشور على اليوتيوب؛ العراق يشتري ٢٨ طائرة قتالية من جمهورية التشيك، مقالة منشور على مواقع التواصل الاجتماعي رويترز، ١٠/١٢/ ٢٠١٢.
-https://www.reuters.com/article/oegtp-iq-army-mn7-idARACAE89B04M20121012

(٤٧) قناة اسيا، المصدر السابق.

(٤٨) علي عبد السادة، ابناء مسؤولين يستحوذون على المناصب لحماية ابائهم، ((المدى)) (مجلة)، بغداد، العدد٢٠٣٨، السنة الثامنة، ٩ شباط ٢٠١١.

(٥٠) عباس الغالبي، الاصلاح الاقتصادي، ((المدى)) (مجلة)، بغداد، العدد ١٦٤٥، السنة السابعة، ٣ تشرين الثاني ٢٠٠٩.

(٥١) مذكرات بول بريمر، مكتبة نبع الوفاء للكتب المجانية، نسخة الكترونية، ص٥٨.

(٥٢) عباس الغالبي، المصدر السابق.

(٥٣) انعام جبار، الطريق إلى جامعات علمية وتربوية، ((المدى)) (مجلة)، بغداد، العدد٨١٣، السنة الرابعة، ١٨ تشرين الثاني ٢٠٠٦، ص٧.

(٥٤) حبيب كاظم في، التردي الحضاري في السلوك الاكاديمي لجامعة تكريت وموقف الدكتور محمد صابر عبيد، ((المدى)) (مجلة)، بغداد، ٢٠٠٩.

قائمة المصادر

- سامر محمد علي كاظم الجنابي، النخبة المثقفة في العراق: الخصائص والادوار (دراسة ميدانية في مدينة الديوانية)، رسالة ماجستير، (جامعة القادسية: كلية الاداب، ٢٠١٤)
- عزري رحيمة، الغزو الامريكي للعراق، رسالة ماجستير، (جامعة محمد خيضر - بسكرة-: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠١٥).
- علي طاهر الحمود، شيعة العراق وبناء الدولة والأمة، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد: كلية الآداب، ٢٠١٥.
- محمد عيسى العيساوي، اثر النظام الانتخابي على الاستقرار السياسي في العراق، رسالة ماجستير (جامعة الشرق الاوسط: كلية الاداب والعلوم السياسية، ٢٠١٣).
- مزوغم اسيا، تداعيات الطائفية على بناء الدولة العراقية المعاصرة، رسالة ماجستير، (جامعة محمد بوضياف - المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية)، ٢٠١٧.
- ابراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف والارهاب، (بيروت: دار الساقي، ٢٠١٥)
- جهاد هادي ابو صبيع، الصحافة النجفية في عهد الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣-٢٠٠٦، (د.م، د.ط، ٢٠٠٧
- جيرار ليكلرك، سوسيولوجيا المثقفين، ترجمة د.جورج كتوره، (بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٨)
- حامد الخفاف، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية، (بيروت- لبنان: دار المؤرخ العربي، ٢٠٠٧)
- حسن العلوي، شيعة السلطة وشيعة العراق صراع الاجناس، (لندن: دار الزوراء، ٢٠٠٩)
- صلاح عبد الرزاق، المرجعية الدينية في العراق والانتخابات البرلمانية وتعزيز الوحدة الوطنية، (بيروت- لبنان: منتدى المعارف، ٢٠١٠)

- فيبي مار، عراق ما بعد ٢٠٠٣، ترجمة: مصطفى نعمان احمد، مراجعة: احسان عبد الهادي الجرجفجي، (العراق- بغداد: دار المرتضى، ٢٠١٣)
- كاظم حبيب، لمحات من عراق القرن العشرين (العراق في العهد الجمهوري) الكتاب الحادي عشر سقوط الدكتاتورية ونهاية الدكتاتور صدام حسين١٩٩٦-٢٠٠٣، ج٤، (العراق: اربيل، دار اراس للطباعة والنشر، ٢٠١٣)
- محمد اليعقوبي، خطاب المرحلة الموقف من المواجهات الشعبية الثانية مع قوات الاحتلال، ج٤، ٢٠٠٤.
- حسن لطيف كاظم الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، (بيروت- لبنان: العارف للمطبوعات، ٢٠١٣)، ط٢.
- احمد محمد الموسوي، كلمة الافتتاحية، الظاهرة الطائفية وإشكالية بناء الدولة المدنية، ((قراطيس)) (مجلة)، نجف، العدد ٢، السنة الثانية، اذار ٢٠١٠
- انعام جبار، الطريق إلى جامعات علمية وتربوية، ((المدى)) (مجلة)، بغداد، العدد٨١٣، السنة الرابعة، ١٨ تشرين الثاني ٢٠٠٦
- حبيب كاظم في، التردي الحضاري في السلوك الاكاديمي لجامعة تكريت وموقف الدكتور محمد صابر عبيد، ((المدى)) (مجلة)، بغداد، ٢٠٠٩.
- دينا هاتف مكي، الدور السياسي للنخبة المثقفة في العراق بعد ٢٠٠٣، ((دراسات دولية))، مجلة، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية جامعة بغداد، العددان ٧٧ و ٧٨
- زينة صاحب كوزان، سلمان كامل سلمان الجبوري، استراتيجيات مكافحة الفساد الاداري في العراق، مجلة، المؤتمر العلمي الدولي الافتراضي الاول لطلبة الدراسات العليا في كليات القانون بالتعاون مع جامعة بتسبيرغ، ٢٠٢٠.
- سرمد الطائي، هل بقي لدينا عقل نخاف من غسله؟، ((المدى)) (مجلة)، بغداد، العدد٢٦٥٦، السنة العاشرة، ٢٢ تشرين الثاني ٢٠١٢
- سناء كاظم كاطع، مستقبل العلمانية في العراق، مجلة كلية التربية، مجلة، واسط، المجلد ١، عدد ٤، ٢٠٠٨.
- عباس الغالبي، الاصلاح الاقتصادي، ((المدى)) (مجلة)، بغداد، العدد ١٦٤٥، السنة السابعة، ٣ تشرين الثاني ٢٠٠٩.
- عبد الزهرة المنشداوي، المال العام والفساد، ((المدى)) (مجلة)، بغداد، العدد١٦٨٧، السنة السابعة، ٣١ كانون الأول ٢٠٠٩.
- عطارد عوض عبد الحميد، الانتلجسيا العراقية: بين غياب الدور وضعف الإرادة، ((حمورابي للدراسات)) (مجلة)، العدد٩، السنة الثالثة، مركز حمورابي للدراسات والبحوث الاستراتيجية، اذار ٢٠١٤

- علي صاحب جاسم الشريفي، تفسير نصوص دستور جمهورية العراق ٢٠٠٥، ((رسالة الحقوق)) (مجلة)، العدد ٣، السنة ١٠، جامعة وارث الانبياء، ٢٠١٨.
- علي عبد السادة، ابناء مسؤولين يستحوذون على المناصب لحماية ابائهم، ((المدى)) (مجلة)، بغداد، العدد٢٠٣٨، السنة الثامنة، ٩ شباط ٢٠١١.
- عماد علي، هل النخبة السائدة انصفت المهمشة، ((صوت العراق)) (مجلة)، مقالة منشورة على الانترنت، ٢٠١٨/١٢/٣٠.
- فالح عبد الجبار، نحن والدستور، ملاحظات حول كتابة الدستور، سلسلة اوراق ديمقراطية (اراء في الدستور العراقي)، مركز العراق للمعلومات لديمقراطية، العدد ٦، تشرين الاول ٢٠٠٥،
- كاظم حبيب، جريمتان ترتكبان في العراق فما هما، ((المدى)) (مجلة)، بغداد، العدد١٧٩٥، السنة السابعة، ١٥ ايار ٢٠١٠
- ملاحظات حول كتابة الدستور، سلسلة اوراق ديمقراطية (اراء في الدستور العراقي)، مركز العراق للمعلومات لديمقراطية، العدد ٦، تشرين الاول ٢٠٠٥
- منشورات المؤتمر الوطني العراقي، شؤون وشجون عراقية (حوارات مع الدكتور احمد الجلبي).
- موج يوسف، الثقافة الثالثة في العالم العربي، ((المدى)) (مجلة)، بغداد، العدد٤٨٧٢، السنة الثامنة عشر، ١٤ شباط ٢٠٢١.
- مذكرات بول بريمر، مكتبة نبع الوفاء للكتب المجانية، نسخة الكترونية، ص٥٨.
- https://amp.dw.com/ar/ملف-خاص-تفجيرات-١١-ايلول-سبتمبر-٢٠٠١/a-2155806
- https://www.reuters.com/article/oegtp-iq-army-mn7-idARACAE89B04M20121012
- تفجيرات ١١ ايلول، مقالة منشورة على الموقع الالكتروني، ٢٠٠٦/٩/٤.
- العراق يشتري ٢٨ طائرة قتالية من جمهورية التشيك، مقالة منشور على مواقع التواصل الاجتماعي رويترز، ١٠/١٢/ ٢٠١٢.
- قسم البحوث والدراسات، مجلس الحكم الانتقالي، الجزيرة. نت، ٢٠٠٤/١٠/٣.
- قناة اسيا، لقاء خاص مع الدكتور احمد الجلبي، ٩/١٢/ ٢٠١٥، منشور على اليوتيوب؛
- الموسوعة ويكيبيديا.
- هشام الهاشمي، مواقع التواصل الاجتماعي Twitter، ٦/٧/ ٢٠٢٠.